الحروف في اواخر الكتاب ويسمى العطف بالحروف عطف النسق
بفتح السين اي العطف الواقع في كلام الوارد على نظام واحد
وهو من قولهم ثغر نسق اذا كانت الاسنان مستوية ووجه
المناسبة ان توسط الحروف العاطف تجعل التابع والمتبوع
مستويين باعتبار الاعراب وقصد النسبة اما نسق باسكان
السين فهو مصدر نسقت الكلام اذا عطفت بعضه على بعض
كذا في الصحاح ولا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع بلا تاكيد
بل لابد ان تؤكد او لا بمضمر منفصل ثم يعطف عليه نحو لقد كنتم انتم
وآباؤكم لان الضمير المرفوع المتصل لما تاكد اتصاله بالفعل لفظا من
حيث هو كجزئه بدليل ما مر في باب الفاعل ومعنى من حيث هو
فاعله كره العاطف عليه فاتوا باسم مستقل موافق له في
المعنى ليكون كانه معطوف في الحقيقة على المتصل وقد مر فيه
كلام في باب الفاعل عن المنفصل واحترز بالضمير عن الظاهر
والمتصل عن المنفصل بالمرفوع عن المنصوب فانها تعطف عليه
بدون هذا الشرط نحو جاء زيد وعمرو وما قام الا انا وزيد
واكرمتك وزيدا او بلا فصل اي فصل كان سواء وقع بين التابع
والمتبوع نحو يدخلونها ومن صلح من اباهم او بين العاطف
والمعطوف نحو ما اشركنا ولا اباؤنا وقد اجتمع الفصلان
في قوله تعالى ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم وانما لم يلتزموا
التاكيد مع وجود الفاصل للطول الذي سوغه العطف
على ما هو كالجزء ونحو قول الشاعر قلت اذ اقبلت

وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا وزهر
كقفل اسم امرأة تهادى تتمايل والنعاج هنا بقر الوحش
والملا مقصور الصحراء وتعسفن رملا اخذن على غير
الطريق مع الضرورة الشعرية قبيح نص على قبحه الخليل وسيبويه
واما انه ضرورة فقد يمنع والسند انه قد سمع من كلام العرب
مررت برجل سواء والعدم اي مستو هو والعدم وايضا
فرفع الشاعر له في البيت مع تمكنه من استقامة المعنى
والوزن بالنصب يدل على انه مختار لا مضطر وكذا قول
الاخر ورجا الاخيطل من سفاهة رايه ما لم يكن واب
له لينالا ولا على حرف اي مجرور الضمير المتصل ام
المجد الا باعادة الجار او حرفا كان نحو فقال لها وللارض
او اسما نحو يفيد الهلك واله ابائك وانما كان كذلك لان اتصال
الضمير المجرور بالجار من حيث انه ليس معه كلاما ولا ينفصل
عنه يوجد ما اشد من اتصال المضمر المرفوع بعامله ذكره ان يعطف
عليه اسم مستقل وليس لنا مجرور منفصل ليؤكد به ثم يعطف عليه
فاعيد العامل الاول ليكون عطف المجموع على المجموع فيكون
المعطوف مستقلا بنفسه خلافا الكوفيين فيهما اي في المسلتين
فانهم جوزوا العطف على المضمر المتصل المرفوع بدون تاكيد
ولا فصل في سعة الكلام وابن مالك جوزه على ضعف وجوز
الكوفيين ايضا العطف على المضمر المجرور بدون اعادة الجار
وتبعهم ابن مالك ومن كلامه في الالفية وعود خافض

Copyright © King Saud University